عبد المنعم علي عيسى

في شرق الفرات.. مشروع آيل للانصراف

منذ منتصف الصيف الماضي عملت أنقرة على إنضاج الظروف التي تجعل من قيامها بشن عملية عسكرية تطول مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية– قسد» التي تتهمها بعلاقة «رحمية» مع «حزب العمال الكردستاني» أمراً ممكناً، والمؤكد هو أن تلك العملية كانت ستستهدف هذه المرة، فيما لم حدثت، إلى تفكيك منظومتي «قسد» و«مجلس سورية الديمقراطي– مسد»، الفعل الوحيد الذي تراه أنه يحقق أمنها، والراجح أن تغييراً في تلك النظرة من الصعب له أن يحدث على المدى المنظور حتى ولو تغير النظام القائم في أنقرة فخلفه، مثلاً، حزب «الشعب الجمهوري» في السلطة، وما جرى هو أن الظروف إياها لم تنضج، ومن المؤكد هو أن واشنطن وموسكو، كل على انفراد ولأسباب مختلفة، كانتا قد عارضتا قيام الجيش التركي بعملية عسكرية جديدة تستهدف الشريط الحدودي بين رأس العين والمالكية، الأمر الذي وجدت أنقرة نفسها معه أمام خيارات جديدة، ومن ثم راحت تحاول تقليبها على أوجهها كافة، لنراها تارة تندفع باتجاه دمشق ثم تمضي في محاولات التقارب معها سبيلاً لقيام تنسيق سوري تركي تجاه مشروع «الإدارة الذاتية»، والشاهد هو أن تقارير وازنة كانت قد ذكرت أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان قد طلب، عشية زيارته الأخيرة للقاهرة، من نظيره المصري التوسط لدى الرئيس بشار الأسد بغرض حثه وتشجيعه على اتخاذ خطوة متقدمة على الطريق الموصل بين دمشق وأنقرة، وتارة هذت تصطدم هذه المحاولات الأخيرة بجدارات بدت عالية، نراها تذهب نحو مسار يهدف إلى تهشيم مشروعية «قسد» و«مسد» وضرب بناها التحتية سبيلاً إلى عزل منظومتها عن النسيج المجتمعي الذي تتحكم فيه.

تكلفت الضربات التركية ثم راحت تتخذ طابعاً منهجياً أكبر منذ أن عقدت «الإدارة الذاتية» لمؤتمرها الرابع بمدينة الرقة يوم ٢٠ كانون الأول المنصرم، وهو المؤتمر الذي استبقته بالإعلان عن «العقد الاجتماعي الجديد» الذي وضع المنظومة برمتها في سياق تناتكي مع الكينونة السورية عبر تجاهله لإرادة ٩٠ بالمئة من السوريين، وتناحري أيضاً مع أنقرة التي وجدت في الفعل تعاظماً للمخاطر المترتبة على حدودها الجنوبية، وعليه فإن الأخيرة ذهبت نحو مخطط واضح تهدف من خلاله إلى ضرب المرتكزات الاقتصادية التي يقوم عليها مشروع «الإدارة الذاتية» بدءاً من استهداف حقول النفط ثم مروراً بمحطات توليد الكهرباء ووصولاً إلى محطات المياه، الأمر الذي أدى من حيث النتيجة إلى خروج جزء كبير من تلك البنى عن الخدمة. ومن المؤكد هو أن هذا المخطط الذي يسير بشكل تدريجي وهو يلحظ التحولات الإقليمية والدولية، التي لم تلحظها «قسد» كما يبدو، ويسير عبر «هدبها»، سوف يستمر بانتظار اتخاذ هذه الأخيرة نقطة انعطافية تسمح بتدمير كامل لن يكون صعباً حينها حدوثه بعد كل هذا التدمير الجزئي الحاصل والذي سيجصل في غضون المرحلة المقبلة.

تتحمل «الإدارة الذاتية» مسؤولية مباشرة عما يجري والذي سيؤدي بالضرورة إلى رفع سقف «فاتورة» إعادة الإعمار في البلاد، والمسؤولية إياها تتأتى عبر الربط الملحوظ بين كيانها وبين قيادات «حزب العمال الكردستاني» بشمال العراق، والأخير ما انفك يقدم الذريعة تلو الأخرى لأنقرة للقيام بما تقوم به، ففي الأول من شهر تشرين الأول الماضي نفذ بعض عناصره، وفقاً لبيان رسمي صادر عن الحزب، هجوماً على مركز شرطة بمنطقة كزلاي وسط أنقرة، وفي ١٢ كانون الثاني المنصرم نفذ هجوماً على قاعدة تركية بشمال العراق قضى من خلاله تسعة جنود أتراك، تلاه، قبل نحو أسبوع، بهجوم راح ضحيته جندي آخر، وإذا كانت هناك «مشروعية» من نوع ما للهجومين الأخيرين انطلاقاً من كونهما حدثاً على أرض عراقية والقوات التركية الموجودة عليها هي قوات احتلال، فما الذي يبرر الهجوم الأول الذي جرى على أرض تركية، بل يزيد منها أنه جرى بالقرب من البرلمان التركي الذي كان يتحضر لعقد جلسة لمناقشة انضمام السويد إلى حلف «ناتو»، وهذا يشير بالتأكيد إلى أن الهجوم يندرج في سياق صراعات دولية لا قبل لـ«حزب العمال الكردستاني» بتحمل تداعياتها، وليس من مصلحته أن يلعب دور «الخنجر» فيها.

من المرجح أن القيمين على مشروع «الإدارة الذاتية» لم يصلوا حتى الآن إلى حال يجدوا أنفسهم فيها أمام مراجعة حسابات، رغم يقينهم من أن المشروع برمته «يستأذن» بالانصراف، وللفل دواعيه وموجباته من نوع أن «آمر الحركة» الأميركي لم يصدر عنه أمر بحدوث فعل من هذا النوع، وسواء تأخر الأمر أم تقدم، فالسيقات كلها سائرة بهذا الاتجاه، وحظوظ المشروع في اكتساب صفة الديمومة والاستمرار هي صفر، فلا الأميركيون في وارد التمكن لبقائهم في العراق وسورية، ولا الحقائق تشير إلى معطيات تشي بوجود «محفزات» التجذر، يأتي أي من القيمين على المشروع بوثيقة تاريخية واحدة على الأقل تؤكد وجود «أرض كردية» على امتداد الجغرافيا السورية، أما سيناريوهات «التشاركية» التي جهدت «مسد» على إظهارها فقد باتت «بضاعة بالية» لا قيمة لها في سوق الصرف.

كاتب سوري

الأمم المتحدة: «أونروا» شريان حياة للفلسطينيين

الاتحاد الأوروبي: الوضع في غزة كارثي واستخدام إسرائيل الجوع سلاحاً غير مقبول

«يونيسف» أكدت أن وقف إطلاق النار هو السبيل الوحيد لتجنب المجاعة في القطاع المنكوب (أ ف ب)

وصف الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الوضع في غزة كارثي مع استخدام الكيان الإسرائيلي الجوع سلاحاً في القطاع، على حين أكدت منظمة الأمم المتحدة المنظومة «يونيسف» أن وقف إطلاق النار هو السبيل الوحيد لتجنب المجاعة في القطاع المنكوب، جاء ذلك فيما وصف رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، دينيس فرانسيس، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بأنها شريان حياة «لا غنى عنه» لملايين الفلسطينيين.

وأكد بوريل أن مخططات رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن قطاع غزة غير مقبولة واعتبر أن «حماس فكرة، ولا يمكن محاربة الفكرة إلا بأخرى»، وأوضح في لقاء مع صحيفة «البابيس» الإسبانية، أن إسرائيل رنت بشكل غير متناسب على عملية «طوفان الأقصى» مشيراً إلى أننا في خضم كارثة مع استخدام تل أبيب الجوع سلاحاً في غزة.

وقال بوريل: «الأمم المتحدة اضطرت إلى تعليق المساعدات الإنسانية، واستخدام إسرائيل الجوع سلاحاً مخالف للقانون الدولي». لافتاً إلى أن غزة تدمرت، واستخدام القوة من إسرائيل كان غير متناسب.

جاء ذلك، في حين أعلنت مسؤولة الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني نيال فرسخ أن ١٦ ألف طفل في غزة يواجهون خطر الموت جوعاً، وأضافت أن أكثر من ٣٠٠ ألف شخص في قطاع غزة معرضون لسوء التغذية الحاد والموت.

وأشارت إلى أن ثلاجات الأدوية بلا كهرباء؛ مما يهدد بإتلاف كميات من الأدوية الحساسة، مضيفةً أن عشرات سيارات الإسعاف والدفاع المدني والخدمات الطبية، خارج الخدمة؛ نتيجة عدم توفر الوقود.

بدورها ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن عشرات المواطنين استشهدوا وأصيب آخرون، في قصف متواصل لآلة الحرب الإسرائيلي على مناطق متفرقة من قطاع غزة، تركزت على أحياء مدينة غزة.

وقال الوكالة عن مصادر محلية، بأن مدفعية الاحتلال استهدفت المناطق الشمالية بقطاع غزة، وأصيب عشرات المواطنين بجروح جراء استهداف قوات الاحتلال الآهالي في شارع المستوصف بحي الزيتون جنوب مدينة غزة، في حين هز انفجار ضخم منطقة جسر الدبك جنوب المدينة.

وأعدت الوكالة استشهاد أكثر من ١٠ مواطنين، وإصابة أكثر من ٥٠، جراء قصف قوات الاحتلال منازل المواطنين في أحياء مدينة غزة، وخاصة الشجاعية، في حين استهدفت مدفعية الاحتلال مواطنين كانوا يحاولون الوصول إلى مزروعات شمال مدينة بيت لاهيا شمالي القطاع، ما أدى لاستشهاد مواطنين، في حين تم انتشال شهيد جراء قصف منزل في المدينة على حين ما زال العدد من المفقودين تحت الأنقاض.

كما تحدثت مصادر إعلامية فلسطينية عن أن طيران العدو الإسرائيلي قصف منزلاً بمنطقة الزرقة في جباليا شمال القطاع.

وفي السياق استشهد مواطن وأصيب مسافراً قادمين من غزة بينهم جرحى ومرضى ومرافقين لهم، وتسلم الجانب الفلسطيني بغزة ٩٦ شاحنة مساعدات، و١١ شاحنة خاصة باستشفى الإماراتي بغزة.

وحسب «اليوم السابع»، استقبلت مصر أمس مجموعة جديدة من الجرحى والمصابين بالاستشفيات المصرية، كما تواصل مرور شاحنات مساعدات من الجانب المصري للجانب الفلسطيني عبر بوابة معبر رفح، وأفادت البيانات بأنه جار استقبال ١٤ جريحاً وعمليات فلسطينياً و٣٠ مرافقاً لهم من قطاع غزة من مختلف المستشفيات للعلاج في مصر.

وأكدت أن وقف إطلاق النار هو السبيل الوحيد لتجنب المجاعة في قطاع غزة المنكوب، وأن الأمم المتحدة تقدم مال وسياسي مستدام ويمكن «التنبؤ به» للوكالة فيما تعمل على معالجة «أكبر أزمة إنسانية منذ تأسيسها».

وفي وقت سابق، أكد فرانسيس أن الوكالة وصلت إلى حالة الانهيار، مع دعوات الكيان الإسرائيلي المتكررة لتفكيكها، وتجميد التمويل من جهات مانحة في وقت يشهد فيه قطاع غزة احتياجات انسانية غير مسبوقة.

في الأثناء، ذكر موقع «اليوم السابع» نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح أن المعبر شهد «خلال الساعات الماضية» استقبال ٥٧٢ غزة هو السبيل الوحيد لتجنب خطر مواجهة المجاعة، مؤكدة أن غزة تواجه نقصاً حاداً في الأمن الغذائي يؤثر على حياة جميع الأطفال، وأضافت إن أكثر من ٣٠٠ ألف شخص في قطاع غزة معرضون لسوء التغذية الحاد والموت.

وأعلن مركز إعلام الأمم المتحدة، أعرب رئيس الجمعية العامة في رسالة بعثها إلى مفوض «أونروا» فيليب لازاريني أول من أمس السبت عن استيائه إزاء استمرار الوضع الإنساني المتردي في غزة واتحديات الشديدة التي تحيط بأونروا، وحث الدول الأعضاء على تقديم دعم مالي وسياسي مستدام ويمكن «التنبؤ به» للوكالة لتمكنها، وتجنيد التمويل لأنها تقدم خدمات أساسية منذ تأسيسها.

وأكد السفير عن استيائه إزاء استمرار الوضع الأول المنصرم، وهو المؤتمر الذي استبقته بالإعلان عن «العقد الاجتماعي الجديد» الذي وضع المنظومة برمتها في سياق تناتكي مع الكينونة السورية عبر تجاهله لإرادة ٩٠ بالمئة من السوريين، وتناحري أيضاً مع أنقرة التي وجدت في الفعل تعاظماً للمخاطر المترتبة على حدودها الجنوبية، وعليه فإن الأخيرة ذهبت نحو مخطط واضح تهدف من خلاله إلى ضرب المرتكزات الاقتصادية التي يقوم عليها مشروع «الإدارة الذاتية» بدءاً من استهداف حقول النفط ثم مروراً بمحطات توليد الكهرباء ووصولاً إلى محطات المياه، الأمر الذي أدى من حيث النتيجة إلى خروج جزء كبير من تلك البنى عن الخدمة. ومن المؤكد هو أن هذا المخطط الذي يسير بشكل تدريجي

استهدف مرابض مدفعية وانتشار وتموضعات جنوده في ثلاث مستوطنات

صواريخ حزب الله تدك ثكنات الإسرائيليتين وتحقق فيها إصابات مباشرة

دك حزب الله أمس، مرابض مدفعية وانتشار وتموضعات جنود الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنات «كريات شمونة والمالكية والمنارة»، بنيران أسلحته الصاروخية والمدفعية رداً على اعتداءاته على قرى الجنوب اللبناني والمنازل المدنية، وذلك بعد أن حقق إصابات مباشرة في مواقع وثكنات الاحتلال المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الصامدة والمنازل المدنية وخصوصاً على بلدة بليدا، استهدفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ٤:٥٠ من عصر يوم الأحد ٢٠٢٤/٢/٢٥، مبنيين يتموضع فيهما جنود العدو الإسرائيلي في مستعمرة المالكية بالأسلحة المناسبة وأصابتهما إصابة مباشرة».

وفيما ذلك أعلن الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا مبنى يتموضع فيه جنود الاحتلال الإسرائيلي في مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا مرابض مدفعية الاحتلال وانتشار جنوده جنوب «كريات شمونة» بالأسلحة الصاروخية والمدفعية.

وتزامن ذلك، مع تأكيد وسائل إعلام إسرائيلية سقوط صواريخ جنوب «كريات شمونة»، وقوع إلإعلام الحربي نقل عن تلك الوسائل الإعلامية أيضاً أن عدة رشقات صاروخية انطلقت من جنوب لبنان باتجاه منطقة إصبع الجليل، بالتزاق مع إطلاق صفارات الإنذار في مستوطنتي «المالكية وديشون» بالجليل الأعلى.

ومنذ صباح أمس، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا «ثكنة زبدين» الإسرائيلية في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بصاروخي فلق ١ وحقلوا فيها إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا تجمعاً لجنود الاحتلال في محيط «ثكنة رامبم» بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيه أيضاً إصابة مباشرة.

في غضون ذلك، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط ٣ صواريخ في مستوطنة «رامبم» عند الحدود مع لبنان، تزامناً مع إطلاق صفارات الإنذار في عدد من المستوطنات في اصبع الجليل عند الحدود اللبنانية الفلسطينية خشية تسلل طائرات مسيّرة، وفق الإعلام الحربي.

وفي السياق نقل الإعلام الحربي لحزب الله عن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أنه بسبب الخوف من حزب الله، وفي حال استمرت المعركة، تفكر قيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال إلغاء أو نشر الفيود على «التجمع السنوي الديني في جبل ميرون» والذي يحضره عشرات الآلاف والذي سيقام بعد ٣ أشهر.

في ذلك نعى حزب الله ثلاثة من مقاتليه الذين استشهدوا خلال المواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن تحليق «طائرة استطلاع تجسسية من نوع «ام كاء» فوق منطقة حاصبيا ومزارع شبعا مع قصف مدفعي استهدف موقع السماقة خراج بلدة كفرشوبا.

وأضاف الموقع: إن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفذ غارات وهمية في منطقة المعاقوف فوق حلتا وكفرشوبا، كما تم إطلاق صواريخ اعتراضية فوق الوزاني.

وكالات

«الأورومتوسطي»: إسرائيل تحول ممر النزوح القسري جنوب غزة إلى مصيدة لقتل الجوعى والنازحين

الوطن

أعلن المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أنه وثق قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي مدنيين فلسطينيين عند حاجز وادي غزة وسط القطاع، بعد إجبارهم على النزوح من مدينة غزة إلى منطقة المواصي جنوب القطاع، إلى حيث استهداف المدنيين المتجمعين بانتظار شاحنات المساعدات بالقرب من الحاجز.

وأضاف «الأورومتوسطي» في بيان نشر على موقعه الرسمي، إنه وثق مقتل وإصابة ٣٠ فلسطينياً بعد استهدافهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي أمس، خلال تجمعهم في انتظار شاحنات المساعدات قرب دوار النابلسي على شارع الرشيد جنوب غرب مدينة غزة.

وأكد «الأورومتوسطي» أن فريقه الميداني وثق شهادات مروعة عن إطلاق الدبابات الإسرائيلية قذائف مدفعية وأعيرة نارية تجاه أكثر من ٣٠٠ مدنيّ، كان معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، يوم الخميس الماضي، وذلك خلال محاولتهم النزوح من مدينة غزة إلى جنوب وادي غزة وسط القطاع. وقد تم استهدافهم على نحو مباشر على الرغم من أنهم كانوا يحملون الرايات البيضاء، ويتبعون تعليمات جيش الاحتلال ويسيرون في الشوارع التي حددها لهم.

ووفق «الأورومتوسطي»، فقد تزامن مع موجة النزوح القسري هذه تجمع مئات المدنيين بانتظار شاحنات المساعدات، ليتفاجأ الجميع بخروج دبابات إسرائيلية واستهدافها المدنيين بقذائف المدفعية وإطلاق النار المباشر، ما أدى إلى مقتل ٢٨ مواطناً وإصابة نحو ٨٠ آخرين بجروح.

وأكد «الأورومتوسطي» أن عمليات القتل المتعمدة وغير القانونية والإعدامات خارج نطاق القانون والقضاء التي ينفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين بصفتهم هذه ومن دون أن يكون لهم أي مشاركة في الأعمال الحربية، تشكل انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، جرائم قائمة بحد ذاتها، يوجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وتمثل هذه الجرائم في الوقت ذاته أشكالاً لجريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد كامل شعب قطاع غزة منذ السابع من تشرين أول الماضي، بالإضافة إلى كونها تنتهك حق الفلسطينيين في الحياة وتحرمهم من «الحق بشكل تعسفي». وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وطالب الأورومتوسطي بالإعلان عن تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة خاصة بالهجوم العسكري المتواصل على قطاع غزة، وبالضغط على إسرائيل بكل الوسائل والطرق الفاعلة لمنعها من الاستمرار بتنفيذ سياستها التي تنتهك قواعد القانون الدولي، وخاصة حظر التجويع وإجبارهم على النزوح، واستخدام التجويع ضد الفلسطينيين في قطاع غزة كأسلوب من أساليب الحرب، والتي تهدف من خلالها إلى إهلاكهم كلياً وعلى نحو فعلي.

ضحايا الإبادة الجماعية في غزة زهاء ٢٩٧٠٠ غالبيتهم من الأطفال والنساء

الاحتلال ينسحب من مجمع ناصر الطبي ويستمر في حصاره.. ودفن ١٣ شهيداً بداخله

العدو الإسرائيلي واصل أمس حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين في قطاع غزة لليوم الـ١٤٢ (عن الانترنت)

واصل العدو الإسرائيلي أمس حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين في قطاع غزة لليوم الـ١٤٢، مركزاً عدوانه على مدينة غزة وخان يونس جنوب القطاع، ما أدى إلى ارتفاع عدد الشهداء إلى ٢٩٦٩٢ والمصابين إلى ٦٩٨٧٩ غالبيتهم من الأطفال والنساء، وما يقارب ٨ شهداء من منطقة الدوار شرق محافظة خان يونس، في حين أفادت مصادر محلية بشن مدفعية الاحتلال قصفاً مكثفاً على المناطق الشرقية للمحافظة، في حين استشهد مواطن في قصف استهدف مواطنين في بلدة الزوايدة شمال المحافظة وذلك حسبما ذكرت «وفا».

وأشارت مصادر طبية، وفقاً للوكالة إلى أن قوات الاحتلال انسحبت من مجمع ناصر الطبي في محافظة خان يونس، لكنها لا تزال تتمركز في محيطه، وتفرض حصاراً مطبقاً عليه.

وأكدت المصادر أن كوادر ومرضى مجمع ناصر الطبي بلا ماء وبلا طعام وبلا كهرباء وبلا أوكسجين، وبلا مقومات علاجية، مشيرة إلى أن الطواقم الطبية تمكنت من دفن ١٣ شهيداً داخل المجمع من المرضى، استشهدوا نتيجة توقف المولدات والأوكسجين.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن المتظاهرين في سردما رفعوا لافتات كتبت عليها عبارات «نريد قضاء مستقلاً نزيهاً يحاكم الطغى بلا ماء وبلا طعام وبلا كهرباء وبلا أوكسجين، وبلا مقومات علاجية، مشيرة إلى أن الطواقم الطبية تمكنت من دفن ١٣ شهيداً داخل المجمع من المرضى، استشهدوا نتيجة توقف المولدات والأوكسجين.

ولا يزال الشعب يتظاهر بنفذ عقوبة الإعدام بحق من تثبت عليهم تهمة العمالة لجهة يعتبرها معادية له، إضافة إلى هؤلاء الذين ثبت تورطهم بعمليات قتل وتجبرات في مناطق سيطرته وفق زعمه، في حين تجري المحاكم بما يخص تهمة العمالة بعيدة عن الإعلام في غرفه المظلمة.

في غضون ذلك افتتحت منظمة دولية بالتنسيق مع أخرى تركية، وحدة سكنية جديدة بقرية في تابعة شران بريف عفرين شمال حلب، وهي ثاني وحدة سكنية تركية خلال أيام والثالثة في القرية نفسها، وذلك حسبما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية أمس.

وقبل أيام بنت ما تسمى منظمة «وقف الديانة التركي» وحدة سكنية جديدة قرب قرية قوجاق بمنطقة شران، إضافة إلى وضع حجر أساس لوحدة أخرى آخرون في غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في منطقة الشعف شرق مدينة غزة، بالتزامن مع إطلاق نار من طائرات الاحتلال المسيرة وقصف مدفعي على الأحياء الشرقية للمدينة وفق ما ذكرت «وفا».

وفي جنوب القطاع انتشلت طواقم الدفاع المدني جثامين ٨ شهداء من منطقة المنارة شرق محافظة خان يونس، في حين أفادت مصادر محلية بشن مدفعية الاحتلال قصفاً مكثفاً على المناطق الشرقية للمحافظة، في حين استشهد مواطن في قصف استهدف مواطنين في بلدة الزوايدة شمال المحافظة وذلك حسبما ذكرت «وفا».

وأشارت مصادر إعلامية فلسطينية إلى أن قوات الاحتلال انسحبت من مجمع ناصر الطبي في محافظة خان يونس، لكنها لا تزال تتمركز في محيطه، وتفرض حصاراً مطبقاً عليه.

وأكدت المصادر أن كوادر ومرضى مجمع ناصر الطبي بلا ماء وبلا طعام وبلا كهرباء وبلا أوكسجين، وبلا مقومات علاجية، مشيرة إلى أن الطواقم الطبية تمكنت من دفن ١٣ شهيداً داخل المجمع من المرضى، استشهدوا نتيجة توقف المولدات والأوكسجين.

وأكدت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي أمس، كان معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، يوم الخميس الماضي، وذلك خلال محاولتهم النزوح من مدينة غزة إلى جنوب وادي غزة وسط القطاع. وقد تم استهدافهم على نحو مباشر على الرغم من أنهم كانوا يحملون الرايات البيضاء، ويتبعون تعليمات جيش الاحتلال ويسيرون في الشوارع التي حددها لهم.

ووفق «الأورومتوسطي»، فقد تزامن مع موجة النزوح القسري هذه تجمع مئات المدنيين بانتظار شاحنات المساعدات، ليتفاجأ الجميع بخروج دبابات إسرائيلية واستهدافها المدنيين بقذائف المدفعية وإطلاق النار المباشر، ما أدى إلى مقتل ٢٨ مواطناً وإصابة نحو ٨٠ آخرين بجروح.

وأكد «الأورومتوسطي» أن عمليات القتل المتعمدة وغير القانونية والإعدامات خارج نطاق القانون والقضاء التي ينفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين بصفتهم هذه ومن دون أن يكون لهم أي مشاركة في الأعمال الحربية، تشكل انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، جرائم قائمة بحد ذاتها، يوجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وتمثل هذه الجرائم في الوقت ذاته أشكالاً لجريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد كامل شعب قطاع غزة منذ السابع من تشرين أول الماضي، بالإضافة إلى كونها تنتهك حق الفلسطينيين في الحياة وتحرمهم من «الحق بشكل تعسفي». وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وطالب الأورومتوسطي بالإعلان عن تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة خاصة بالهجوم العسكري المتواصل على قطاع غزة، وبالضغط على إسرائيل بكل الوسائل والطرق الفاعلة لمنعها من الاستمرار بتنفيذ سياستها التي تنتهك قواعد القانون الدولي، وخاصة حظر التجويع وإجبارهم على النزوح، واستخدام التجويع ضد الفلسطينيين في قطاع غزة كأسلوب من أساليب الحرب، والتي تهدف من خلالها إلى إهلاكهم كلياً وعلى نحو فعلي.

أبو عبد الله لـ«الوطن»: الغاية أن يتحول الحوار إلى أمر منظم لإنتاج أفكار وآليات تنتج الحلول

الرئيس الأسد خلال حواره مع أكاديميين ومفكرين بعثيين: منظومات العمل بمؤسسات الدولة القائمة حالياً قديمة وهناك حاجة لتطويرها

سيفا رزوق

بيّنَ مدير مدرسة الإعداد الحزبي بسام أبو عبد الله أن الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرئيس بشار الأسد ركز في لقائه الخميس مع مفكرين وأكاديميين بعثيين، على أهمية الحوار لإنتاج مرجعيات وأدوات عمل يهدف الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الناس وإنتاج الحلول عبر تحويل الأفكار إلى خطط تنفيذية من خلال الإطار المؤسساتي.

وفي حوار مع «الوطن» لفت أبو عبد الله إلى أن إحدى النقاط المهمة التي طرحها الرئيس الأسد هو إشارته إلى تجربة الانتخابات الحزبية الأخيرة والتي اعتبر بأن علينا أن لا نبالغ بنجاح هذه الانتخابات ولا أن نقلل من شأنها وما نحققه اليوم هو نجاح جزئي لأن الانتخابات هي خطوة من مسار إصلاحي، وهي ليست النهاية وإنما البداية، وعلينا الاستمرار بالمعايير التي اتبعناها بغض النظر عما أنتجته، لأنه وبرأي السيد الرئيس فإن مشاركة القواعد هي الأهم، وهذا النجاح الجزئي بكل الأحوال هو جزء من مسار وليس كل المسار.

وبالنسبة لعلاقة الحزب بالحكومة أشار أبو عبد الله إلى أن المطلوب حسب ما تطرق إليه الأمين العام للحزب هو وضع سياسات فوق حكومية معلنة من قبل الحزب فدور الحزب هو وضع السياسات العامة ودور الحكومة هو تنفيذ هذه السياسات.

كذلك ركز الرئيس الأسد على أن منظومات العمل بمؤسسات الدولة والبنى المؤسساتية القائمة حالياً قديمة، وهناك حاجة لتطويرها فعدم تطوير هذه المنظومات سيعني بأننا لم نقم بأي تطوير ونحن اليوم ندفع ثمن عدم التغيير فالتغيير يجب أن يكون حالة دائمة ومستمرة، ويجب القيام بالتغيير التدريجي وبشكل إيجابي.

مدير مدرسة الإعداد الحزبي الذي كان حاضراً إضافة إلى ٣٦ شخصية بعثية في الحوار مع الرئيس الأسد والذي استمر لنحو ثلاث ساعات، كشف أن الرئيس الأسد اعتبر بأن استعادة ثقة السوريين تتم من خلال أربعة عناوين: وهي التمثيل الأوسع للناس عبر استحضار شخصيات تمثل وتلقى قبول الشريحة الأوسع منهم، كذلك عبر البرامج التي تخدم الناس، وعبر عمل عمل الحكومة، وأخيراً من خلال الآليات الداخلية للحزب، بمعنى علاقته بالحكومة وبأنه يجب أن يتحول الحزب إلى جزء من الحالة الوطنية ليصبح جامعاً للوطنيين السوريين عبر كسب ثقتهم، فكلما كسب الحزب ثقة الناس لن يكون ممثلاً لشريحة محددة من السوريين بل سيصبح نقطة جذب وجامعة للوطنيين.

ولابد من الإشارة إلى نقطة مهمة تطرق إليها الرئيس الأسد وهي إدارة التنوع في المجتمع، إذ يجب أن يكون الحزب عاملاً جامعاً للسوريين، فلماذا يجب أن تثق الناس بالحزب لأنه حزب وطني يمثل فكرياً أغلبية السوريين.

وخلال الحوار لفت الرئيس الأسد إلى أن الحزب يجب ألا يتدخل في كل التفاصيل وعليه التخلي عن التدخل في كل التفاصيل، كذلك من المهم أن يتحالف مع القوى المجتمعية التي تحظى بأرضية شعبية ولها تأثير مجتمعي وتحقيق التوافق بين رغبات الحزب والحالة الشعبية.

بحيث يتم التوازن بين الحالة الشعبية وسياسة الحزب، فحزب البعث عندما دخل في السلطة أخذ سلبياتها وعمل في السلطة من دون آليات ورقابة واضحة وبالتالي لابد من الفصل بين الحزب والسلطة ولكن بناء على وضع أسس وبناء على قوى تعبر عن الشعب، من خلال سياسات فوق حكومية معلنة يضعها الحزب وتنفذها الحكومة من دون التدخل بتفاصيل العمل الحكومي اليومي.

الرئيس الأسد:

- ما نحققه اليوم في الانتخابات الحزبية نجاح جزئي وخطوة من مسار إصلاحي وليست النهاية وإنما البداية
- ندفع اليوم ثمن عدم التغيير والتغيير يجب أن يكون حالة دائمة ومستمرة ويجب القيام بالتغيير التدريجي وبشكل إيجابي
- كلما كسب الحزب ثقة الناس لن يكون ممثلاً لشريحة محددة من السوريين بل سيصبح نقطة جذب وجامعة للوطنيين
- حزب البعث عندما دخل في السلطة أخذ سلبياتها وعمل في السلطة من دون آليات ورقابة واضحة وبالتالي لابد من الفصل بين الحزب والسلطة

الأسد دعا إلى مواجهة الواقع وحقائقه من خلال زيادة المشاركة والحوار ووضع إطار مؤسساتي لحوارانتا، فالغاية أن يتحول هذا الحوار إلى أمر منظم لإنتاج أفكار وآليات معينة.

وهذا الحوار بداية لمنهجية قادمة لطرح الرؤى والاستفادة منها وإنتاج مرجعيات متفق عليها والإجابة عن أسئلة الناس لإنتاج الحلول، تحويل الأفكار لخطط تنفيذية عبر إطار مؤسساتي وصولاً للبدء بطرح سياسات عامة تلتزم بها الحكومة لاحقاً.

- البعض تساءل حول آليات العمل هل تم التطرق إلى هذه النقطة لاسيما أن بعض هذه الآليات الجديدة جرى اعتمادها مؤخراً في الانتخابات الحزبية من خلال تشكيل اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات؟

الرئيس الأسد يؤكد دائماً على أهمية الحوار وأن يكون هذا الحوار منظماً ومنهجياً لإنتاج مرجعيات وأدوات عمل وهذا يحتاج لتنظيم ومنهجية ستتم لاحقاً.

الهدف من الحوار عموماً هو الإجابة عن الأسئلة التي تطرحها الناس بغية إنتاج الحلول، وتحويل الأفكار إلى خطط تنفيذية عبر إطار مؤسساتي، فبرأي الأمين العام أن فكرة فردية تموت إذا لم تطرح بشكل جماعي ومؤسساتي، فالفكرة إذا لم تتحول إلى عمل ستموت وتنتهي، وهناك نقاط يجب التخلص منها في منهجية التفكير وفي التخلص من السلبية لتتمكن من الإنتاج، لأن الشخص السلبي لا ينتج، كذلك التخلص من الماضوية والنقاش في الحاضر والمستقبل، وأيضاً التخلص من الرومانسية في الطرح والتخلص من الرغبوية، فالرئيس الأسد يؤكد بالضرورة على رفع سقف «فاتورة» إعادة الإعمار في البلاد، والمسؤولية إياها تتأتى عبر الربط الملحوظ بين كيانها وبين قيادات «حزب العمال الكردستاني» بشمال العراق، والأخير ما انفك يقدم الذريعة تلو الأخرى لأنقرة للقيام بما تقوم به، ففي الأول من شهر تشرين الأول الماضي نفذ بعض عناصره، وفقاً لبيان رسمي صادر عن الحزب، هجوماً على مركز شرطة بمنطقة كزلاي وسط أنقرة، وفي ١٢ كانون الثاني المنصرم نفذ هجوماً على قاعدة تركية بشمال العراق قضى من خلاله تسعة جنود أتراك، تلاه، قبل نحو أسبوع، بهجوم راح ضحيته جندي آخر، وإذا كانت هناك «مشروعية» من نوع ما للهجومين الأخيرين انطلاقاً من كونهما حدثاً على أرض عراقية والقوات التركية الموجودة عليها هي قوات احتلال، فما الذي يبرر الهجوم الأول الذي جرى على أرض تركية، بل يزيد منها أنه جرى بالقرب من البرلمان التركي الذي كان يتحضر لعقد جلسة لمناقشة انضمام السويد إلى حلف «ناتو»، وهذا يشير بالتأكيد إلى أن الهجوم يندرج في سياق صراعات دولية لا قبل ل